https://youtu.be/KEMPnAPHIqw

الأفروعراقيين في العراق

مجيد عيسى هاشم

Afro-Iraqis in IRAQ

هناك قصيدة للشاعر العربي الأشهر أبو الطيب المتنبي، حفرت الذاكرة العربية .

وعلى الرغم من أن المتنبي مدح حاكم مصر كافور الاخشيدي، إلا أنه وبعد خروجه من مصر هجاه بقصائد، ولإن الأخير كانت بشرته سوداء فقد استثمر المتنبي ذلك لوصفه عبدا:

صَارَ الخَصِيّ إمَامَ الآبِقِينَ بِهَ *** فالحُرّ مُسْتَعْبَدٌ وَالعَبْدُ مَعْبُودُ

لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاّ وَالعَصَا مَعَهُ *** إنّ العَبيدَ لأنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

لم تكن عصا المتنبي الشعرية في قصيدته الهجائية الشهيرة لكافور الاخشيدي (905 - 968م) مجرد صورة شعرية، بل واقعا حيا يعيشه ذوي البشرة السوداء

المحتويات:

- ✓ من هم الافارقة العراقيون
- ✓ حالتهم الاجتماعية
- ✓ السود العراقيون سياسياً (ثورة الزنج)
- ✓ دوافع الحركة
- ✓ طقوس وتقاليد
- ✓ التهميش السياسي
- ✓ السود العراقيون ثقافياً
- ✓ ما هو المطلوب

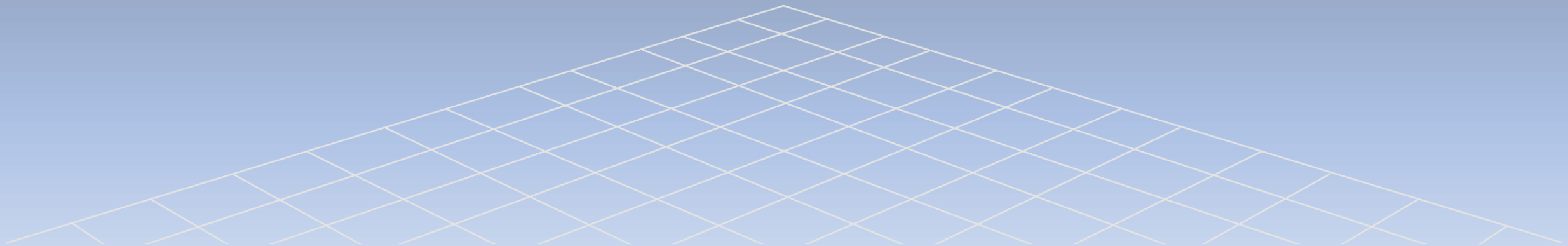

من هم الافارقة العراقيون:

- ✓ جُلب الزنج إلى العراق منذ القرن الأول من الهجري
- ✓ ويعود الوجود الأفريقي في العراق إلى العصر العباسي، عندما جاء بعض المهاجرين الأفارقة إلى المنطقة، وكانوا بحّارة أو عمالا أو مزارعين، إضافة إلى العبيد والجنود

اصولهم :

- ✓ ومعظمهم يعود أصلهم إلى كينيا وتنزانيا وغانا والصومال والسودان وإثيوبيا وزنجبار.

عددهم :

- ✓ تتراوح أعدادهم من 500000 نسمة حتى المليون نسمة

تمركزهم:

- ✓ تتمركز هذه الفئة في البصرة وميسان وذي قار، وتوجد تجمعات قليلة منهم في بغداد وواسط.
- ✓ غالبيتهم مسلمة ويعتقد أنهم وفي بداية مجيئهم إلى العراق لم يكونوا مسلمين، وكانت لهم معتقدات دينية وعبادات خاصة،
- ✓ يتحدثون اللغة العربية باللهجة العراقية الجنوبية، وفي السابق كان في لهجتهم تلحين سواحلي اندثر بمرور الزمن
- ✓ ورغم الظروف القاسية التي مرت بهم، حافظ أفارقة العراق على عاداتهم وتقاليدهم وموروثهم الثقافي والموسيقي.

- ✓ استقدموا للعراق منذ أكثر من 1400 سنة، بداية الفتح الإسلامي، على يد القائد عتبة بن غزوان الذي مهّد الطريق لاستقدام الأفارقة من بلدانهم بواسطة وسائل كثيرة، وأسكنوهم في مناطق جنوبي البلاد، خصوصا منطقة البطحاء في البصرة.

- ✓ أن الأفارقة جاؤوا إلى العراق عن طريق تجارة الرق، حيث كانت هناك أسواق لتجارة الرقيق والعبيد في مدن عربية عدة منها البصرة جنوبي العراق.

- ✓ وحول تسميتهم، يقول سعد سلوم الخبير في شؤون التنوع في العراق أن تسمية أصحاب البشرة السمراء يحبذها الأفروعراقيون ويطلقونها على أنفسهم، لكي يتجنبوا تسميات أخرى فيها تمييز على أساس اللون مثل الأسود أو الزنجي أو غيرها من التسميات.

صورة قديمة لترحيل مواطنين سود من افريقيا الشرقية الى البصرة و الشرق من اجل بيعهم كعبيد.

It is estimated that there are roughly 1,500,000 Afro-Iraqis. Iraqis of significant Sub-Saharan African ancestry account for nearly 1 in 6 Iraqis based on mitochondrial DNA, with an average frequency of 17.48% African ancestry.

1. *Achilli A, Olivieri A, Pala M, et al. (April 2007). "Mitochondrial DNA variation of modern Tuscans supports the near eastern origin of Etruscans". American Journal of Human Genetics. **80** (4): 759–68.*

*2.Abu-Amero KK, González AM, Larruga JM, Bosley TM, Cabrera VM (2007). "Eurasian and African mitochondrial DNA influences in the Saudi Arabian population". BMC Evolutionary Biology. **7**: 32.*

حالتهم الاجتماعية:

- ✓ جرت المتاجرة بالسود كعبيد منذ القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن التاسع عشر، عن طريق البصرة، التي اكتسبت أهميتها في التجارة كونها تحوز على أهم ميناء بحري في جنوب بلاد الرافدين (العراق حالياً)،

- ✓ وقد انصهر مجتمع السود العراقيين واكتسب عادات و تقاليد مجتمع جنوب بلاد الرافدين، وتطبع "العبد الأسود" بصفات مالكيه من تجار وأغنياء وشيوخ عشائر وشخصيات نافذة،

- ✓ يعاني معظم أصحاب البشرة السمراء من سوء المعيشة، ويمكن أن يكونوا تحت خط الفقر، كما أن نسبة التعليم بينهم لا تتجاوز 25%، ويسكنون في التجاوزات والمناطق الشعبية الرديئة الخدمات،
- ✓ مستواهم المعيشي متردٍ جدا، حيث هناك 75% منهم يسكنون في بيوت من صفيح. وأن الظروف التي مر بها أفارقة العراق جعلتهم الأكثر عرضة للأمراض الاجتماعية والسياسية.

- ✓ عمل السود في ظروف سيئة وقاسية، كتجفيف الأهوار، وإزالة الطبقة الملحية "السباخ" عن التربة، لجعلها صالحة للزراعة، وتعين عليهم أن ينقلوا الملح المزال على ظهور البغال إلى الأسواق،

- ✓ بالنسبة للأعمال والمهن التي يزاولونها، فهي عادة أعمال خدمية، إما كشرطي أو جندي أو عامل نظافة أو سائق عجلة، أو العمل في المزارع أو خدم في دواوين الشيوخ. ومنهم من استعمل في مزارع النخل وقصب السكر لاستخراج الدبس من التمر

أبعد الزنج قسريا عن أسرهم في أوطانهم، وحُرموا نعمة الاستقرار العائلي، وجيء بهم في بيئة غريبة قاسية عنهم

- ✓ على الرغم من تجريم العبودية في العراق عام 1924، في عهد الملك فيصل الأول، إلا أن نظرة الاحتقار بقيت تلاحقهم، فلم يتمكن أطفالهم من دخول المدارس الحكومية حتى العام 1960،
- ✓ لم يسبق لعراقي أسود أن تقلد منصباً رفيعاً في الحكومة، كما لم يكن لهم ممثلون في مجالس المحافظات أو في البرلمان العراقي، فبقوا يشغلون وظائف خدمية في المطاعم والمصانع وغيرها، كالتنظيف والبناء والحراسة والنقل.
- ✓ على الرغم من ندرة حالات الزواج والمصاهرة بينهم وبين البيض، فإنها وإن تمت ستسفر عن مواليد يطلق عليهم اسم "المولدين" الذين لا تقل نظرة الازدراء تجاههم حدة عن تلك التي تلاحق أسلافهم،
- ✓ ويذهب بعض العراقيين إلى أبعد من ذلك بنعتهم بالعبيد، حتى أن لفظة "عبد" كثيرا ما اقترنت بسواد البشرة في قاموس معظم كبار السن والشيوخ العراقيين.

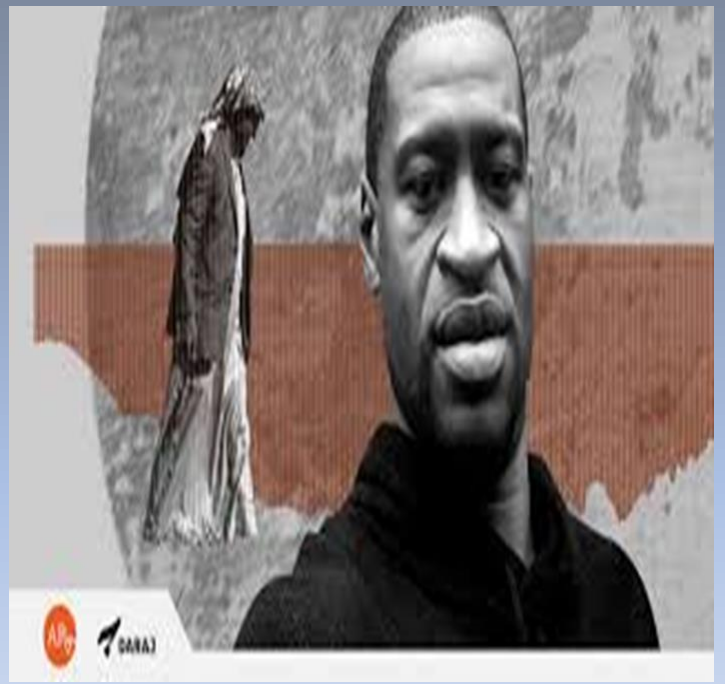

- ✓ يعد فوز "باراك أوباما" الرئيس 44 للولايات المتحدة الأميركية للسنوات 2009-2017 حدثاً استثنائياً في حياة الأميركيين من أصول أفريقية فقط وأيضاً لدى الكثيرين في المنطقة العربية كالأفروعراقيين، الذين اعتقدوا خطأ أنه الفرصة قد حانت لمساواتهم بباقي مواطني العراق.

- ✓ بمرور الوقت، ومع مقتل جورج فلوي في 25 /5/2020 بدى واضحاً أن عصر التمييز ضد ذوي البشرة السمراء مازال مستمراً في الولايات المتحدة وبطبيعة الحال في المنطقة العربية.

- ✓ يرفض الكثيرون في العراق الاعتراف بوجود تمييز عنصري ضد مجتمع الأفروعراقيين ووجود ثقافة عنصرية واضحة ضدهم

- ✓ لكن واقع الحال يكشف عن ذلك التمييز والنظرة الاستعلائية تجاههم. وهناك الكثير من قصص التميز اليومي التي حفرت داخلهم جرحا يصعب شفاؤه، وعلى نحو يهدر طاقات كان بالإمكان استثمارها .

- ✓ فما تزال كلمة "عبد" تطلق على أفراد هذه الفئة، وبالرغم من رفضهم هذه التسمية وتفضيلهم تسميات أخرى مثل "الأسود" او "الأسمر". إلا أنه لا يوجد أي تحرك فعلي لتغيير ثقافة التمييز ضدهم، خاصة في ظل عدم رغبة الكثيرين منهم في التحدث علنا عن التمييز الصارخ الذي يتعرضون له.

I CAN'T BREATHE
Down with
FU Imperi
BLACK lives MATTER

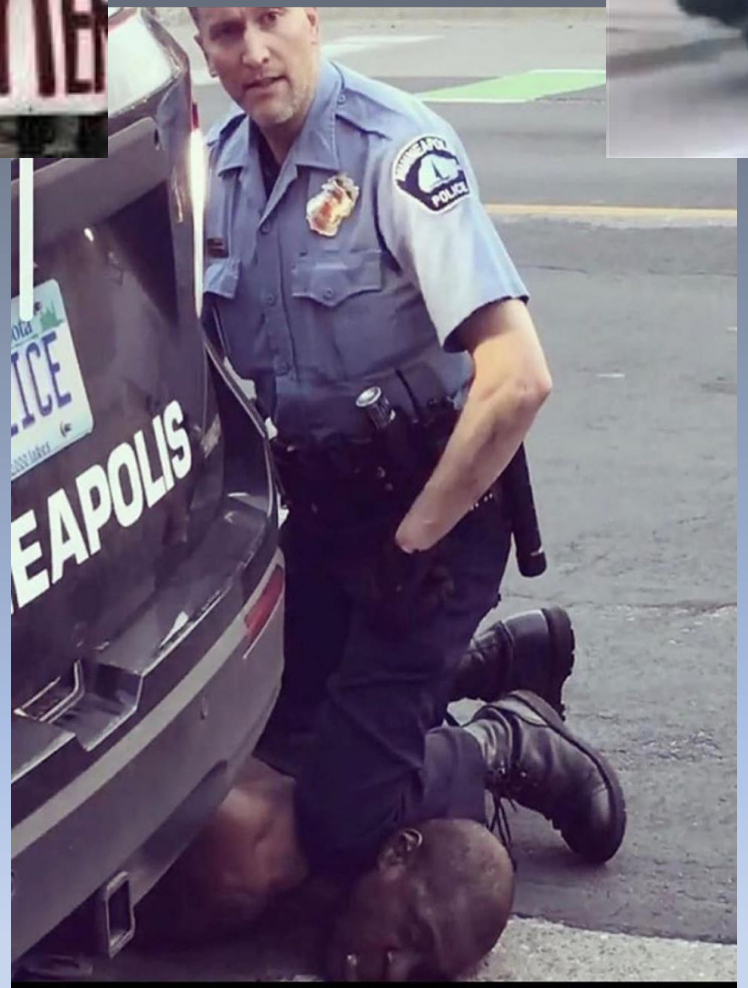
EAPOLIS

السود العراقيون سياسياً (ثورة الزنج):

- ✓ يعود أقدم تحرك سياسي للسود في بلاد الرافدين إلى الفترة ما بين القرنين السابع والتاسع، حين قاموا بثلاث انتفاضات، أكبرها وأشهرها ما يُعرف بثورة الزنج" في (255 - 270هـ / 869 - 883م). بقيادة علي بن محمد، قادت إلى تأسيس حكم ذاتي سياسي، وبروز عاصمتهم (مدينة المختارة)، التي حاصرت المدن في الجنوب، منها البصرة، وحل الدمار والخراب وقتل الآلاف نتيجة هذا التمرد، ومنه جاءت عبارة "بعد خراب البصرة"، وقد أنهي التمرد نهائياً في سنة 883، بسحقه من طرف السلطة العباسية، التي عادت لتفرض سيطرتها في المنطقة، وكعقاب على تلك الانتفاضات، تم تشتيت وتوزيع السود بين العوائل والعشائر لطمس هويتهم وقتل روح التمرد فيهم من خلال إقناعهم أنهم عبيد بالفطرة، وأن العبودية قدرهم المحتوم.

- ✓ ويبدو أن حياة علي بن محمد كانت غير طبيعية فقد بدأها كشاعر في بلاط الخليفة بسامراء، ثم حاول القيام بحركة ضد النظام في البحرين للوصول إلى الحكم، إلا أنه أخفق في تحقيق مبتغاه، فسلك نهجًا جديدًا، وظهر كقائد ديني ومتنبئ، فادعى نسبًا علويًا محاولاً أن يستثمر ما للشيعة من عطف وتأييد بين الناس، وقد أحلّه اتباعه من أنفسهم محل النبي حتى جُبِي له الخراج.

- ✓ وقف أثناء إقامته القصيرة في البصرة على أوضاعها الداخلية السياسية والاجتماعية حيث كان المجتمع البصري منقسمًا على نفسه، فحاول أن يستغل هذه الخلافات لصالحه إلا أنه فشل، وفي الوقت نفسه رأى في حياة العبيد فيها الذين يعملون في المستنقعات المجاورة فرصة لتحقيق طموحاته لكنه طُرِدَ منها فذهب إلى بغداد،

- ✓ وفي بغداد استنبط نسبًا علويًا جديدًا فانتسب إلى أحمد بن عيسى بن زيد، ثم حاول الوثوب إلى السلطة مستغلاً الأوضاع المضطربة في حاضرة الخلافة العباسية، ولكنه لم يتمكن من ذلك بفعل إحكام نفوذ الأتراك وقبضتهم على الوضع السياسي، فعاد إلى البصرة في عام 255هـ ليتزعم حركة ثورية مدعيًا أن الله أرسله لتحرير العبيد وإنقاذهم مما كانوا يعانونه من بؤس كما ادعى العلم بالغيب، وانتحل صفة النبوة. وكلّمهم عن الحرية والعدل والمساواة وتوزيع الأموال بين الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالتف عليه جماعة من الزنج
- ✓ والواقع أن فكرة المهدي المنتظر رافقت علي بن محمد في جميع مراحل حياته السياسية؛ فاستغلها بذكاء، وهو بادعائه المهدية، كان يضرب على وتر حساس في نفوذ جماعة العلويين الذين برح بهم الشقاء، فكانوا يأملون في ظهور المهدي المنقذ الذي يزيل عنهم الغمة، ويفرج عن أيامهم كربتها، وركز كثيرًا على عراقة أصله وكتبها على نقوده وسمي نفسه "المهدي علي بن محمد" المنقذ.

وقف علي بن محمد الفارسي خطيبا، ولنا أن نتخيل كيف ألهبت خطبته وفصاحته ولعبه على وتر حاجيات هؤلاء البؤساء حماستَهم

- ✓ كانت البصرة أهم المدن في جنوب العراق وكان جنوب العراق مشحون بالرقيق والعمال الفقراء يقومون بأعمال شاقة في ظروف عمل قاسيه وغير إنسانية للغاية تحت اشراف وكلاء غلاظ قساة عديمي الرحمة ولحساب ملاك الأرض من اشراف العرب ودهاقنة الفرس الوافدين إلى العراق، أما العبيد فكانوا مجلوبين من أفريقيا السوداء زنوجا واحباشا ، إضافة إلى فقراء العرب العراقيين والذي كان يطلق عليهم في ذلك الوقت تسمية الفراتيين.

- ✓ غادر علي بن محمد بغداد الى ضواحي البصرة ليبدأ ثورته من جديد ، فاستجابت لدعوته مجاميعُ غفيرة منهم، ولقد فشل وكلاء الملاك في الحيلولة بين الرقيق المضطهد وعلي ابن محمد العلوي فكان الاسياد يحبسون رقيقهم في بيوت ويسدون عليهم الأبواب والنوافذ بالطين، ولكن بالرغم من كل هذا كان العبيد يتقاطرون على المعسكر العلوي بشكل مستمر، ويصف ابنُ خلدون إقبالَ الزنج على الثورة وزحفَهم للقاء قائدها فيقول: لقد تسايل إليه الزنجُ واتبعوه.

- ✓ اعلن الثائر العلوي علي ابن محمد أن هدفه بالنسبة للزنج والفراتيين فقراء العراق هو: تحريرُ الرقيق من العبودية وتحويلُهم إلى سادة لأنفسهم وإعطائهم حقَ امتلاك الضياع والاموال بل ومناهم بامتلاكَ سادتِهم سادة الأمس الذين كانوا يسترقونهم وجعلِهم عبيدا عندهم ووعدهم أيضا بضمان مساواتهم في ثورته ودولته التي تعمل من أجل ضمانٍ اجتماعي هو أقرب إلى النظم الجماعية التي يتكافل فيها ويتضامن مجموع المجتمع. نظام سياسي يرفض الخلافة الوراثية لبني العباس والتي أصبحت اسيرةً بيد قادة الجند الاتراك، ويُقدم بدلا منها دولةَ الثورة التي أصبح فيها الثائرُ العلوي علي ابنُ محمد أميرا للمؤمنين.

- ✓ وبهذه الثقة تكاثر الزنجُ في صفوف الثورة وفي كتائب جيشها بل وانضمت إليها الوحدات الزنجية من جيش الدولة العباسية في كل موطن من المواطن التي التقى فيها الجيشان. حتى سميت لذلك بثورة الزنج، واشتهرت بهذا الاسم في مصادر التاريخ. في عشرات المعارك التي وقعت بين جيوش الزنج وجيوش الدولة العباسية كان النصر غالبا للزنج فيها، وتأسست كثمرة لهذه الانتصارات دولةٌ للثورة أقامت فيها سلطتَها وطبقت فيها أهدافها، بقيادة الثائر العلوي علي ابن محمد

- ✓ أقام الثوارُ لدولتهم عاصمةً سموها المختارة أنشأوها إنشاء في منطقة تتخللها فروعُ الأنهار كما أنشؤوا عدةَ مدن أخرى وضمت دولتُهم مدنا وقرى ومناطقَ كثيره ضمت البحرين والبصرة والأبله والاهواز وواسط والقادسية والنعمانية والمنصورة ورام هرمز والمنيعة والمذار وتستر وخوزستان وعبادان وأغلبَ سواد العراق.

- ✓ القت الخلافة العباسية بكل ثقلها في المعركة ضد الثورة، وكرست كل إمكاناتها للجيش والقتال، وبعد أن **عهد الخليفة المعتمد العباسي** بالقيادة الميدانية إلى **أخيه الموفق**، تحول قائد الجيش إلى خليفة حقيقي وتحولت المدينة التي بناها تجاه عاصمة الثوار والتي سماها الموفقيه إلى العاصمة الحقيقية للدولة ويأتي إلى بيت مالها كلُ خراج البلاد لدعم المجهود الحربي في اخماد ثورة الزنج،

- ✓ في سنة 268 للهجرة باشرت الجيوش العباسية بقيادة الموفق بهجوم واسع على المختارة عاصمة الزنج وهي مدينة محصنة غاية التحصين وحدثت واحدةٌ من اعنف المعارك قتل فيها معظمُ الجيش العباسي الذي دخل مدينة المختارة فيما لاذ بالفرار من استطاع الافلاتَ من سيوفِ الزنج عبر نهر دجله.
- ✓ فشلت اكثر من محاولة قام بها الموفق لدخول المدينة في سنة 269 للهجرة وتكبد جنده بخسائر كبيرة واصيب هو نفسه في المعارك.

- ✓ كانت مصر قد استقلت عن الخلافة العباسية تحت حكم أحمد ابن طولون وكان لها جيش قوي في الشام يقوده المملوك لؤلؤ غلام ابنِ طولون كاتب لؤلؤ الموفق العباسي واشترط عليه شروطا لنفسه فأجابه الموفق إلى كل ما طلب فخان سيده بعد أن اغراه الموفق العباسي، وانضم إلى جيش الدولة العباسية المحتشد لقتال الثوار فوصل في الثالث من محرم من سنة 269 للهجرة. انضم الجيش الطولوني العظيم إلى جيش العباسيين بقيادة أخي الخليفة الموفق العباسي والتأهب إلى قتال الزنج

- ✓ في يوم الاثنين السابع والعشرين من محرم سنة 270 للهجرة زحفت الجيوش العباسية والطولونيه جميعا ومن كل الجهات نحو المختارة عاصمة الزنج والتقى الفريقان في معركة حاميه سقط فيها آلاف القتلى من الجانبين، استبسل الزنج فيها غاية الاستبسال .ولكن الغلبة والانتصار الاخير كان للموفق العباسي وجنده.

- ✓ استمرت الحربُ بين دولة الثورة هذه وبين الخلافة العباسية (255 – 270 ه) بلغ العنف فيها من الجانبين حدا لم يسبق له مثيل، حتى ليقول المؤرخون الذين يتواضعون بأرقام القتلى في هذا الصراع بأنهم بلغوا نصفَ مليون قتيل. وهكذا انطوت صفحة دموية أخرى من صفحات التأريخ.

دوافع الحركة

✓ الدوافع السياسية:

- بسبب تردي أوضاع الخلافة، نتيجة تصاعد نفوذ الأتراك إلى جانب صراع خفي بين المترفين والعبيد وجد متنفسًا له في دعوة علي بن محمد..

✓ الدوافع الاقتصادية:

- نتيجة الأوضاع المالية المتدهورة وظاهرة التكوين الطبقي داخل المجتمع الإسلامي من طبقة ثرية إلى طبقة تجار فالطبقة العامة العاملة..
- واتسعت الهوة مع مرور الزمن بين هؤلاء وبين الطبقة الإقطاعية، وبلغ التناقض الاجتماعي مداه، مما كان دافعًا للاستجابة لنداء الثورة الذي أطلقه علي بن محمد..

✓ الدوافع الاجتماعية:

- بفعل نمط حياة فئات العبيد التي كانت تعيش في ظروف قاسية وسيئة من خلال عملها في تجفيف المستنقعات وإزالة السباخ عن الأراضي، ثم نقل الملح إلى حيث يعرض ويباع، لقاء وجبة طعام، فأرادت هذه الفئات التخلص من هذا العمل الشاق ومن ضنك العيش..

✓ **هدف ثورة علي بن محمد هو :**

- 1- تحريرُ الرقيق من العبودية وتحويلُهم إلى سادة لأنفسهم وإعطائهم حق َامتلاك الضياع والاموال
- 2- بل ومناهم بامتلاك َسادتِهم سادة الأمس الذين كانوا يسترقونهم وجعلِهم عبيدا عندهم
- 3- ووعدهم أيضا بضمان مساواتهم في ثورته ودولته التي تعمل من أجل ضمانٍ اجتماعي هو أقرب إلى النظم الجماعية التي يتكافل فيها ويتضامن مجموع المجتمع.
- 4- نظام سياسي يرفض الخلافة الوراثية لبني العباس والتي أصبحت اسيرةً بيد قادة الجند الاتراك، ويُقدم بدلا منها دولة َالثورة التي أصبح فيها الثائرُ العلوي علي ابنُ محمد أميرا للمؤمنين.

التهميش السياسي

- ✓ فعلى الرغم من إطلاق أول حركة تمثل العراقيين من أصول أفريقية هي (حركة العراقيين الحرة) عام 2008 بوصفها حركة سياسية معبرة عن تطلعاتهم وتدافع عن قضاياهم، وتسعى لإعادة إحياء هويتهم. إلا أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أي تمثيل رسمي في انتخابات المجالس المحلية.

- ✓ حيث ظهر مارتن لوثر كينغ البصرة: "جلال ذياب"، الذي تزعم قيادة المجتمع الأفرو-عراقي، فتم تأسيس "جمعية أنصار الحرية الإنسانية" على المستوى المدني الاجتماعي، وتبلورت رؤيته السياسية بين عامي 2005 و2007 لتتأسس "حركة العراقيين الحرة"، وهي حركة مدنية علمانية خاصة بالسود تحذو حذو حركة الحقوق المدنية الأمريكية لإحقاق العدالة والمساواة ورفع التمييز العنصري، والاعتراف بوجودهم وحقوقهم كأقلية والخوض في المضمار السياسي.

- ✓ جلال ذياب ثجيل رجل وسيم طويل القامة خفيف الظل، و هي صفات جعلته محبوبا في مدينته البصرة، لكنه في نفس الوقت أسود البشرة من بين مئات الآلاف من السود العراقيين المهمشين اجتماعيا بسبب لون بشرتهم.

- ✓ في عام 2003 ، و استلهاما من انفتاح المجتمع العراقي بعد الاجتياح الأميركي و من نجاح باراك أوباما في التغلب على التاريخ العنصري لبلاده، بدأ جلال بالمطالبة بقوانين تكافح التمييز العنصري في العراق

الراحل الشهيد جلال ذياب، المُلقب بمارتن لوثر كينگ البصرة، مؤسس حركة العراقيين الحرة.

رجال أفروعراقيين يغنون احتفالاً بالاعتراف بحزبهم كحزب سياسي ودخوله سباق الانتخابات المحلية عام 2008. (الصورة: رويترز)

- ✓ أسس جلال جمعية في سنة 2009 جمعية أنصار الحرية التي تدعم الحقوق المدنية و الهوية المتميزة للسود العراقيين – و التي ألهمت الكثيرين للانضمام إليها في البصرة لدرجة انهم اطلقوا عليه لقب " مارتن لوثر كنغ البصرة
- ✓ باشر إنشاء صندوق لمساعدة الأفرو-عراقيين على إحياء حفلات زواجهم، وتوفير جميع مستلزمات إحياء الحفلات،
- ✓ إنشاء مدرسة لمحو أميّة الأفرو-عراقيين، والتركيز من خلال دروسها على تثقيفهم اجتماعيا وتعريفهم تراثهم الثقافي الثري.
- ✓ كما ساعد في تشجيع موسيقى الهيب هوب التي انتشرت في جنوب العراق بعد الاجتياح الأميركي و التي تداعب تقاليد موسيقى السود و تعبّر - كما في الولايات المتحدة – عن ردود الفعل ضد التمييز العنصري .
- ✓ تجاهل جلال تهديدات القتل الكثيرة التي تعرّض لها. وفي احد الايام و بعد مغادرته أحد الصفوف التي كان يعلق علي جدارها صورة للرئيس أوباما، لحق به رجل مسلح و أطلق عليه النار فأرداه قتيلا . لم يجر تحقيق متكامل في القضية ما أجج استهجان العراقيين، فلقد قتل الكثير من المواطنين في أعمال عنف طائفية و بقيت قضايا قتلهم دون حلول .
- ✓ لم يكن اغتيال جلال عام 2013 عنصريا فحسب، و إنما كان سياسيا دون أدنى شك؛ فصورة الرئيس أوباما التي لديه كانت أشبه براية حمراء بالنسبة للأحزاب السياسية.
- ✓ كان جلال يصر على ان ممثلي السود يجب ان يشاركوا في الانتخابات بصفة سود و يكسبوا أصوات الأطراف السنية و الشيعية على حد سواء.
- ✓ وقال جلال ذياب قبل وفاته، حيث كان يقود الحملة من اجل ضمان حقوق السود كمواطنين عراقيين "الطريق مازال طويلا أمامنا ليتقلد شبابنا مناصب عليا، لكننا كسرنا حاجز الخوف الذي ابتلع السود وحققنا الكثير"

طقوس وتقاليد :

- ✓ تميز أفارقة العراق بطقوس أسبوعية أو مناسبات يمارسون فيها تلك الطقوس في بيوت تسمى "المكايد" وأن هذه المكايد توجد للعلاج فقط وهي مدرسة لأصحاب البشرة السمراء في المحبة والمودة والاحترام، على حد تعبيره.

- ✓ والمكايد هي معابد، لكنها تختلف عن المساجد الإسلامية المعروفة، لأنها تمزج الموسيقى بالطقوس الدينية، وفيها ما يختلف اختلافا جذريا عن تركيبة المجتمع الإسلامي،

- ✓ إن أبرز ما يميز أفارقة العراق، هو اهتمامهم الكبير بالفنون أو الرياضة عموما، حيث مارسوا الرياضة وأحرزوا البطولات، خاصة بمجال الملاكمة والمصارعة وكرة القدم، وهنالك شواهد كثيرة على هذا القول.

- ✓ وجود بعض التقاليد التي تأخذ طابع ديني موروث عن الأسلاف القدامى، لكن هذه التقاليد تكاد تكون محصورة بعائلات قليلة في البصرة أو في العراق.

- ✓ ويعتقد أن أكثر السمر لا يعرفون عن هذه التقاليد لأنهم اندمجوا بالمجتمع العربي وأخذوا عنهم تقاليدهم، ولذلك لا نستطيع تمييز تقاليد السمر عن تقاليد العرب والمسلمين.

السود العراقيون ثقافياً:

- ✓ حافظ السود العراقيون على موروثهم الفلكلوري الموسيقي، وبمسمياته الإفريقية الأصلية، مثل معزوفات (بيب، وانكروكا، وجونباسا، والليوة والنوبان)، وتختلف هذه المعزوفات عن بعضها حسب اختلاف الآلات الموسيقية المستخدمة فيها، وهي عبارة عن إيقاعات تُصنع من سيقان الشجر بعد تجويفها أو تغليف بعضها من الطرفين، والبعض الآخر من طرف واحد بجلود الحيوانات. من أشهر هذه الآلات (أمصوندو، وكيكانكا، ووباتو، والصرناي)،

- ✓ ويشارك المغنين في أدائهم راقصون من كلا الجنسين، بعضهم يرتدي أحزمة مزينة بأطراف وجلود حيوانات محنطة، والتي تمنح للأغنية نغمة إضافية ناتجة عن ارتطام هذه الأطراف بعضها ببعض أثناء الرقص.
- ✓ الهيوة والليوة والزيران رقصات وايقاعات خاصة يؤديها عدد من الراقصين والمؤدين الذين ينحدر أغلبهم من اصول أفريقية .

- ✓ يربط بعض الباحثين نشأة الخشبة أنثروبولوجيًا بموروث أفريقي، رافق السود منذ أيام استجلابهم كعبيد للعمل في حقول البصرة في العصر العباسي، حيث يمكن الربط بين جلسات عزف وغناء الخشبة بجلسات الضرب على الخشب في أفريقيا وطقوس القبائل الوثنية هناك

- ✓ ويطلق على الأماكن المخصصة لأداء الطقوس الاحتفالية الفلكلورية بالمكايد"، ومفردها "مكيد"، ومن المكايد التي اشتهرت بالبصرة: مكيد انيكا، ومكيد أبو ناظم، ومكيد سعيد منصور، ومكيد أميك. وكان أشهر الفنانين ممن ابتدأوا مشوارهم الموسيقي بالمكايد قد انضموا إلى فرقة البصرة الشعبية عند تأسيسها في عام 1975.

- ✓ تجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة قدمت الكثير للجنوب العراقي برقصاتها وتراثها الفلكلوري، على الرغم مما كانت تعانيه من فقر وعوز وجهل.

- ✓ ويرجّح أن معظم الفنون البصرية، بما فيها الغناء والرقص والعزف على الآلات الموسيقية، من موروثات أفارقة العراق.

ربيعة 1984 هي وهاي وهوه - YouTube

زنوج البصرة عرفوا جيداً كيف يمنحوا للمدينة تراثها الجميل ويدافعوا عنها في شدائدها، وتذكرون ان نصف مفاخرة العراق برقصه وموروثه الشعبي في الخارج من خلال المهرجانات الدولية جاء من الفرقة البصرية للفنون الشعبية التي غالبية اعضاءها من السمر (الحلوين).

سامي تومان شخصية فولكلورية معروفة في البصرة . ففي مدينة البصرة هناك حكايات وشخصيات وعوالق لا يمكن ان تمحى من ذاكرة البصريين وماصول تومان جزء من تراث البصرة ذلك الرجل الاسمر الذي يمشي ويتلوى ويبتسم ويضحك المارين في شوارع ام البروم والمغايز وسوق الهنود وسوق الصفافير لم يكن يحمل ادوات فن كبيرة الا ماصول يدوي صنعه من كصبة عراقية جنوبية لتعزف اعذب الالحان وبطرق يصعب على الاخرين فعلها.

كان رمزا للبصرة في طيبتها واناقتها وبساطتها.. حينما كان يتراقص أمام الناس. انه حكاية بسيطة لأناس بسطاء كادحين يعملون صباحاً تحت أشعة الشمس الحارقة، ويسكنون عشة من القصب ويأكلون أبسط أنواع الأكل وليس لديهم ملابس سهرة ولا سيارات ولا تليفزيونات أو هواتف، لكنهم يعيشون بفرح وينشرونه على من هو قريب منهم.

تومان (عنترة سوق الهنود)

سكان البصرة هم من يتذكرون تومان ..شخص اسمر يجوب شوارع البصرة في السبعينات يعزف بانفه ومروجا للافلام في سينمات البصرة -الكرنك -الوطني-اطلس

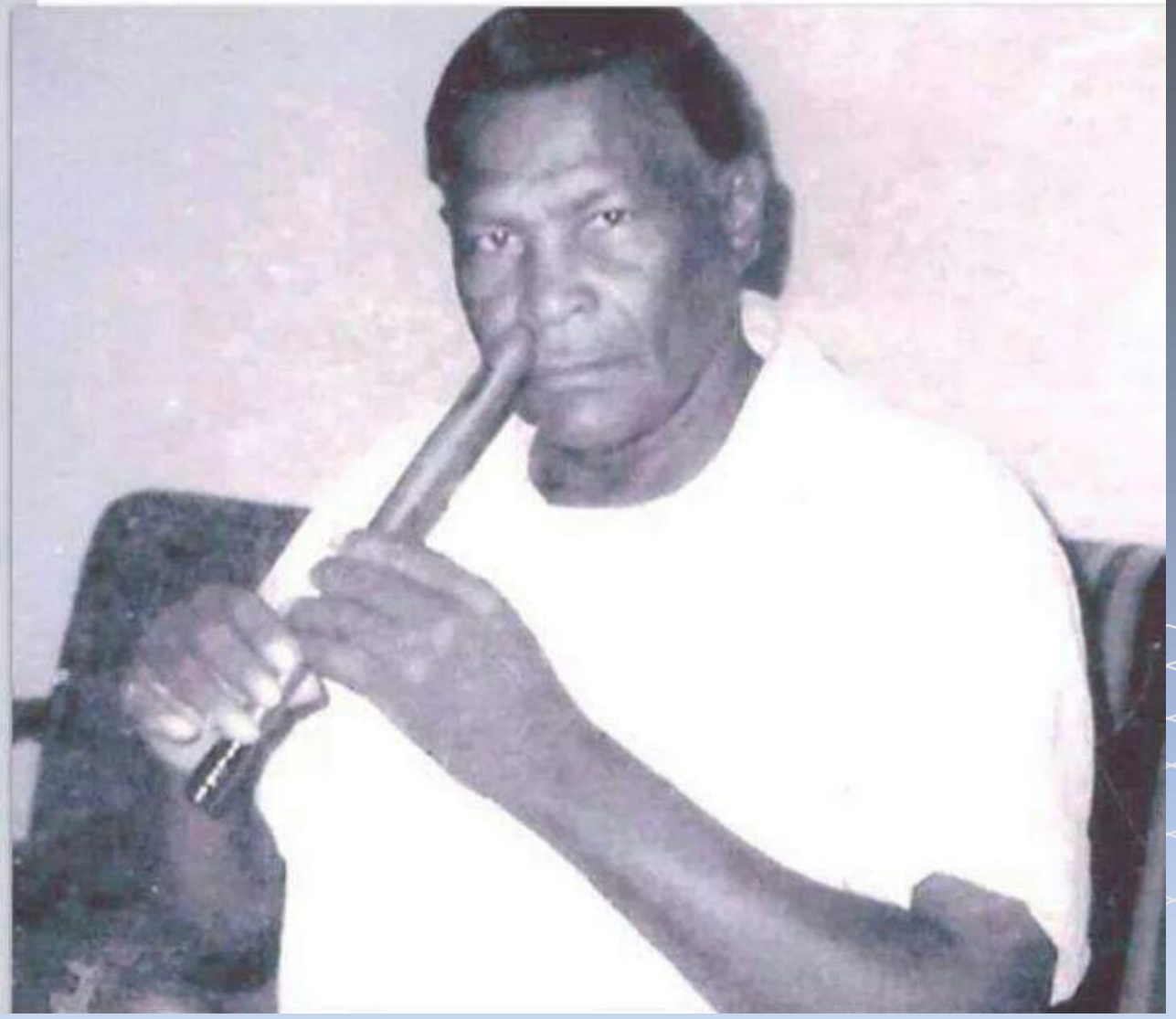

https://youtu.be/CgAnhbbnwdE

https://youtu.be/BsZQdyqMh54

ما هو المطلوب :

- ✓ اليوم، ومع حجم التعاطف العالمي ضد التمييز العنصري ضد السود ، أعتقد أن هناك فرصة جيدة لإعادة النظر في ممارساتنا العنصرية تجاه الأقليات العرقية في بلادنا. إذ لا يمكن أن نتعاطف مع ضحية في الخارج وننكر وجود المئات في مجتمعنا.
- ✓ بالطبع لا يمكن تغيير ثقافة مجتمعية راسخة منذ آلاف السنين بسهولة أو سرعة. لكن البدء بالتغيير أمر ضروري اليوم قبل الغد. وأن البداية لابد وأن تكون مع :

1- تشريعات قانونية محلية تجرم العنصرية بكافة أشكالها وعلى رأسها العنصرية العرقية وكذلك خطابات الكراهية أينما وجدت. يلي ذلك

2- إعادة النظر في المناهج الدراسية منذ مستوياتها المدرسية للتأكد من خلوها من أي خطاب عنصري وإن كان غير مقصود، مع

3- إضافة الكثير من المواد التي تعزز ثقافة التنوع والمساواة وتقبل الأخر والتي من دونها لا يمكن إحراز أي تغيير حقيقي في مجتمعنا.

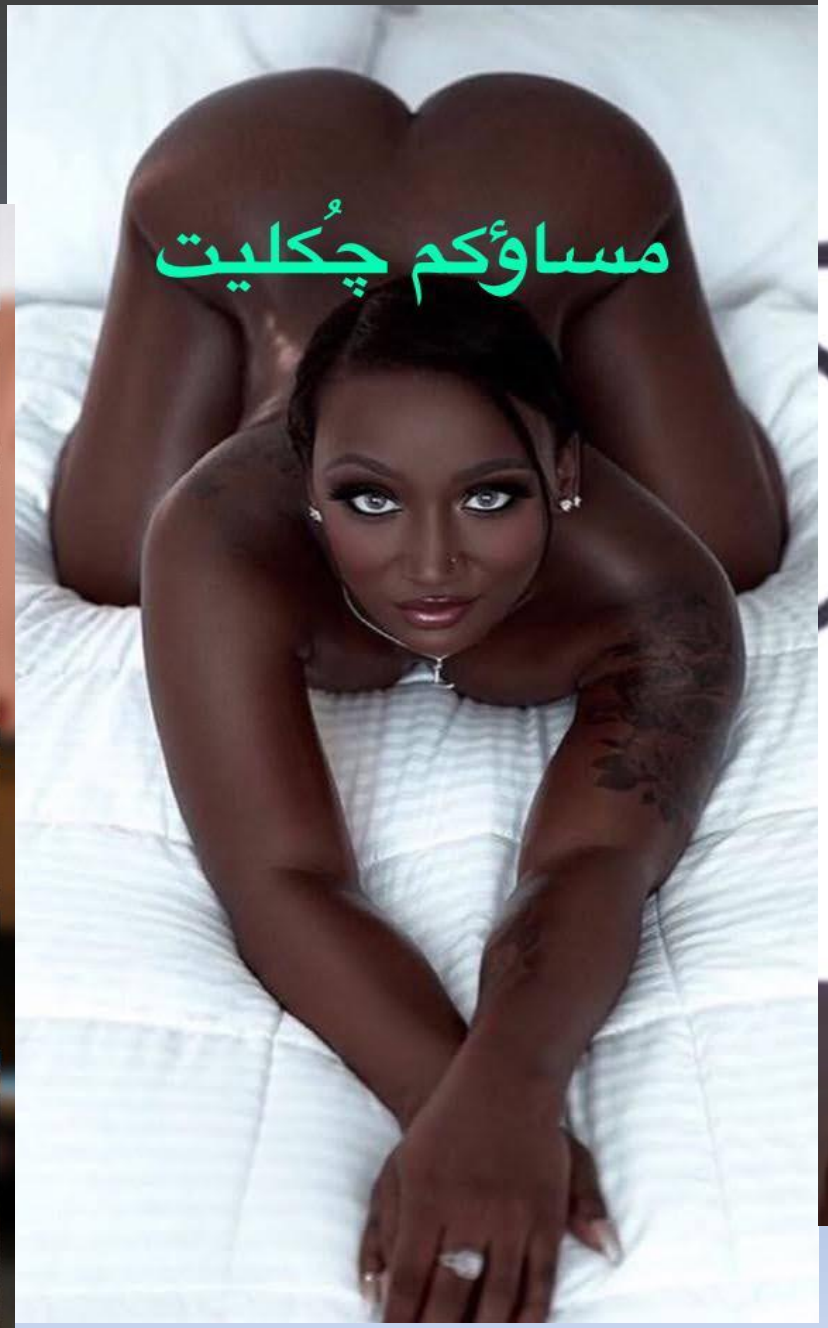
مساؤكم چُكليت